الذي دخل على الأفعال المستقبلة إنما دخل فيها لعلة»[1].

وقد وجدنا مصطلحات الرفع والنصب والجزم والجر.

أما «البناء» فهو لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل، وكأنهم إنما سمُّوه بناءً لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير الإعراب من حيث كان البناء لازماً موقعه لا يزول من مكان إلى غيره[2].

وكما كان للإعراب أقسام هي الرفع والنصب والجر والجزم كذلك كان للبناء أقسام هي: الضم ويقابل الرفع في حال الإعراب، والفتح ويقابل النصب، والكسر ويقابل الجر، والوقف أو السُّكون.

ثم انتهى الأمر إلى معرفة الضمة والفتحة والكسرة، ولا يهمني في هذا إن كانت نقاطاً كما تشير الروايات التي توصل بأبي الأسود الدؤلي[3].

ولا بد من الإشارة إلى مسألة الصرف والممنوع من الصرف، والصرف هو التنوين، فالإسم المنون هو المنصرف، والذي لا يقبل التنوين هو الممنوع من الصرف، وهو مما نجده في «كتاب» سيبويه، وفي المقتضب للمبرد، والأصول لابن السراج، وفي كتب ابن جني ولا سيما «اللمع.».

المرفوعات

وهذه طائفة كبيرة من الأسماء هي:

١ ـ المبتدأ والخبر، وينبني على المبتدأ مصطلح «الابتداء».

(١) الأصول ١/٥٢ ـ ٥٣.
(٢) الخصائص ١/٣٧.
(٣) معجم الأدباء ٢/٣٤ ـ ٣٥.